النظام العالمي الجديد ما بعد جائحة كورونا كوفيد-١٩ وتأثير السياسة الغربية على البلدان العربية

د. جميل أبو العباس زكير بكري *

rayanabbass@minia.edu.eg

ملخص

يهدف البحث إلى عرض السيناريوهات المختلفة حول "عالم ما بعد جائحة كورونا كوفيد-١٩"؛ سواء فيما يتعلق بمستقبل النظام العالمي، أم بالنسبة لموقف العالم العربي والإسلامي تجاه العالم المتقدم (الغربي). ويمكن تأطير القضية الأولى من منطلق الثقافة متعددة الأبعاد، إذ تعتمد هذه الرؤية أو تلك على المنبع الأصلي الذي يستقي منه المفكر رؤيته عن هذه العوالم من حيث ما هو كائن بالفعل كي يستشرف ما ينبغي أن يكون عليه في المستقبل القريب أو حتى البعيد. وكان أبرزها أنصار الاتجاه القائل بالحرب بالأوبئة وأنصار الاتجاه القائل بطبيعية ظهور فيروس كورونا، والرد عليهما. أما بالنسبة للقضية الأخرى، فإن موقف عالمنا العربي والإسلامي يعتمد بالأساس على عدة عوامل لا بدَّ من تضافرها لتحقيق نقلة نوعية لمصائرنا إزاء العوالم الأخرى المختلفة منها؛ تغيير سياسة حكامنا، والقضاء على الأوبئة الأخرى التي لازمت عالمنا العربي والتي لا تقل خطورة عن جائحة فيروس كورونا.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا كوفيد-١٩ – النظام العالمي– العالم العربي والإسلامي– المستقبل – السياسة – الحرب – التعاون

* مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة – كلية الآداب- جامعة المنيا

المقدمة:

بعد أن اجتاح فيروس كورونا (Coronavirus disease-19) العالم مع مطلع العقد الثالث من الألفية الثالثة، والذي بات يهدد البشرية جميعها، وكأنما وضع العالم على فُوَّهَةٍ بركانيةٍ كادت تقضي على الأخضر واليابس، اختلف المفكرون والكتاب حول مستقبل العالم وما سيؤول إليه مصيره، وهل ذهبت الرؤى الاستشرافية أدراج الرياح بسبب هذه الجائحة؟ وهل ستتغير موازين القوى الدولية والعالمية، بحيث تتفكك تحالفات واتحادات وتتكون أخرى وفقًا لمعايير ومصالح مشتركة جديدة بعد أن أظهرت هذه الجائحة النوايا الحقيقية لبعض التكتلات المزَّيفة التي ما إن مرَّت بعض دول العالم- خاصة الغربي- بأزمة هذا الفيروس إلا وتخلَّت عنها أقرب الدول إليها، والتي ما كانت ستحلم يومًا أن تتركها تواجه مصيرها بنفسها وهي مكتوفة الأيدي؟ وهل ستتحول القطبية الأحادية المهيمنة على العالم إلى أقطاب ثنائية أو متعددة أو أن مقرها فقط الذي سينتقل من الحضارة الغربية (حضارة الرأسمالية الليبرالية المتقدمة) المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى حضارة شرقية كالصينية أو حتى الإسلامية إن أعادت الدول العربية حساباتها من جديد؟ بعبارة أخرى هل سيكون هذا الفيروس بداية النهاية للحضارة الغربية التي تكشَّف خواء قواها المزعومة وفراغها على حد تعبير بعضهم؟ وهل بذلك يثبت خطأ قول جورج أورويل: "إن من يُسيطِّر على الماضي يُسيطِّر على المستقبل"؟ (أورويل، ٢٠١٤، ص٤٣)

إن طرح قراءات وتصورات مستقبلية عن أوضاع موازين القوى العالمية بات مطلبًا ملحًا في ظل المخاوف التي تعم الأرجاء، وبخاصة بعد أن تكشَّف مدى هشاشة بعض الأنظمة التي تزعم سيادتها العالم في مواجهة هذا الفيروس

الضئيل. صحيح أن الشغل الشاغل للمفكرين والمحللين السياسيين قد انصب على محاولة تقديم سيناريوهات محتملة عن مستقبل النظام العالمي، ولكن ما يصنع الفرق هنا هو امتزاج تلك الرؤى السياسية بصبغة فلسفية تسعى لتقديم إجابات واقعية في ضوء الاستدلالات التي تهتدي إليها عقول الفلاسفة. فاستشراف المستقبل دوما يجب أن يأتي مصحوبًا بترسيم منطقي لملامح مصائر الشعوب. لا نقول هنا إن الفلاسفة قادرون على استبصار الغيب، ولكن النظرة الشمولية للواقع الراهن والمستقبل القريب هي ما يحتاجه حقًا عالم ما بعد كورونا.

إشكالية الدراسة:

إذا كانت هذه التساؤلات تكشف عن شيء من الإشكالية الرئيسة للبحث، إلا أن إشكاليتنا الرئيسة تتمثل في: **ما مصير النظام العالمي الحالي بعد انقشاع جائحة كورونا كوفيد-١٩؟ وهل سندخل مرحلة نظام عالمي جديد في عالم "ما بعد جائحة كورونا كوفيد-١٩"؟** وهل سيؤرخ لهذه الفترة بعالم ما قبل جائحة كورونا كوفيد-١٩ وعالم ما بعد الجائحة؟ وهل سيتغير النظام العالمي الحالي إلى نظام عالمي جديد بعد جائحة كورونا كوفيد-١٩؟

إذا كانت الإجابة بالإثبات، فهل سيكون التغيير للأفضل أو للأسوأ؟ وعلى أي أساس سيتم تحديد النظام العالمي الجديد بعد الجائحة؟ وهل سيكون النظام العالمي الجديد أحادي القطبية أو ثنائي القطبية أو متعدد الأقطاب؟ وهل ستظل الكيانات الاتحادية والكونفدرالية الدولية (الاتحاد الأوروبي – الاتحاد الإفريقي – جامعة الدول العربية – منظمة التعاون الإسلامي...) على ما هي عليه؟ وهل أدت دورها بشكل حقيقي في حفظ مصالح الدول المنضوية تحتها في الوقت المناسب وبالقدر المطلوب إزاء أزمة الجائحة، أو توارت وتنكرت

لأعضائها في لحظات الشدة وثبت أنها مجرد حبر على ورق بعد أن عجزت عن تحقيق مهمتها الحقيقية؟ وهل سيكون للاقتصاد العالمي دور في تحديد ماهية هذا النظام؟

وهل ستكون جائحة كورونا النواة الحقيقية التي ستعمل على تشكيل وعي جديد يقوم بتعديل صياغة العقد الاجتماعي الدولي من خلال ميثاق عالمي جديد؟ وكيف سيكون مصير العالم العربي أو دول الجنوب أو المعسكر الشرقي من هذا النظام؟ أو هل ستكون ثمة انعكاسات لهذا النظام العالمي الجديد على العالم العربي سياسيًا؟ وهل ستتغير أهداف العولمة والحداثة تجاه دول العالم الثالث إلى أن تصبح في خدمة الإنسانية جميعها دون تمييز لأبيض على أسود، ولأقوى على أضعف، ولمتقدم تكنولوجيًا وعلميًا على مُعرقَلٍ لا يملك إلا مقومات الحياة الأساسية؟

أسباب الدراسة: إن ثمَّة أسبابًا دفعتني للإقبال على هذه الدراسة منها:

– الرغبة في حث القادة وصناع القرار على الاهتمام بمصير النظام العالمي.

– التأكيد على عدم تهميش دول العالم الثالث في الخطة الجديدة للنظام العالمي.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في:

– محاولة معرفة مصير النظام العالمي الجديد بعد انقشاع جائحة كورونا كوفيد–١٩؛ لارتباطه بتغيير سياسات العالم والعلاقات الدولية وما يترتب عليها من حقوق إنسانية وسياسية جديدة.

– التعرف على المصير الذي سيؤول إليه العالم العربي سياسيًا، وموقف النظام العالمي الجديد من القضايا الكبرى التي تهم الإنسان بشكل عام والإنسان العربي

على وجه الخصوص مثل: القواعد الدولية للمحافظة على البيئة، وقضية فلسطين، وسوريا، وغيرها.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

– رسم صورة استشرافية لمستقبل النظام العالمي الجديد تُنذر بتغيير خريطة السياسة العالمية والعلاقات الدولية، كما يحرص الباحث على ضرورة توعية العالم العربي من خلال وضع آلية محددة يستطيع من خلالها تحديد مصيره، ويحذر من الدعة إلى الكسل والركون وعدم استغلال الوضع بعد كورونا الاستغلال الأمثل بما يضمن تحقيق أفضل مكاسب ممكنة لشعوبنا العربية والمحافظة على الوحدة والتعاون العربي المشترك.

– محاولة معرفة دور الفلسفة السياسية في الاهتمام بتشخيص مشكلات الواقع العملي والعمل على إيجاد حلول لها.

– عرض السيناريوهات المختلفة حول "عالم ما بعد جائحة كورونا كوفيد–١٩"؛ سواء فيما يتعلق بمستقبل النظام العالمي ككل، أم بالنسبة لموقف العالم العربي والإسلامي أو ما تسمى دول الجنوب أو العالم الثالث أو المعسكر الشرقي تجاه العالم المتقدِّم أو دول الشمال أو المعسكر الغربي على وجه الخصوص.

تقسيم الدراسة وتبويبها:

جاءت الدراسة في **مقدمة** شملت الحديث عن البحث من حيث: (الإشكالية، والأسباب، والأهمية، والأهداف، وتقسيم الدراسة، ومنهجها)، **وتمهيد وسبعة مطالب** التي تُمثِّل أسئلة يحاول البحث الإجابة عنها على النحو الآتي:

تمهيد

المطلب الأول، أهي حرب بالأوبئة أم وباء طبيعي؟

المطلب الثاني، كيف يمكن تحديد مصير النظام العالمي الجديد بعد جائحة كورونا كوفيد-١٩؟

المطلب الثالث، صور النظام العالمي بعد جائحة كورونا كوفيد-١٩

المطلب الرابع، الاحتمالات أو الرؤى الاستشرافية الأقرب للصواب

المطلب الخامس، موقف النظام العالمي الجديد "ما بعد كورونا" من دول العالم العربي سياسيًا

المطلب السادس، هل ستتغير سياسة الحكام العرب الداخلية؟

المطلب السابع، ضرورة القضاء على أوبئة وفيروسات عشَّشت في عالمنا لا تقل خطرًا عن كورونا

ثم ختمت البحث بما توصلتُ له من نتائج وتوصيات وثبت بقائمة المصادر والمراجع

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التحليلي لتحليل المفاهيم المختلفة مستعينًا بالمنهج المقارن عند المقارنة بين الرؤى والأفكار، محاولًا استخدام الرؤية الاستشرافية إزاء مستقبل النظام العالمي الجديد، مُتخطيًا وضع النظام العالمي الحالي؛ للانتقال مما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون.

تمهيد:

تتعدد سيناريوهات فلاسفة السياسة والمفكرين السياسيين حول "نظام العالم ما بعد جائحة كورونا"؛ سواء فيما يتعلق بمستقبل النظام العالمي، أم بالنسبة لموقف العالم العربي والإسلامي تجاه العالم المتقدم أو المعسكر الغربي على وجه الخصوص. ويمكن التأطير حول القضية الأولى من منطلق الثقافة متعددة الأبعاد، إذ تعتمد هذه الرؤية أو تلك على المنبع الأصلي الذي يستقي منه المفكر رؤيته عن هذه العوالم من حيث ما هو كائن بالفعل كي يستشرف ما ينبغي أن تكون عليه في المستقبل القريب أو حتى البعيد. وكان أبرزها أنصار الاتجاه القائل بالحرب بالأوبئة وأنصار الاتجاه القائل بطبيعية ظهور فيروس كورونا، والرد عليهما. أما بالنسبة للقضية الأخرى، فإن موقف عالمنا العربي والإسلامي يعتمد بالأساس على عدة عوامل لا بدَّ من تضافرها لتحقيق نقلة نوعية لمصائرنا إزاء العوالم الأخرى المختلفة منها؛ تغيير سياسة حكامنا، والقضاء على الأوبئة الأخرى التي لازمت عالمنا العربي ولا تقل خطورة عن فيروس كورونا.

وفي هذا الصدد اختلف الفلاسفة والمفكرون إلى مذاهب متعددة إزاء سبب ظهور الجائحة والنتيجة المترتبة عليها، والتي من خلالها يمكن الحكم كيف سيكون وضع النظام العالمي الجديد، ويمكننا أن نعرض لهذه الرؤى المختلفة، حتى يمكننا ترجيح إحداها على الأخرى، على النحو التالي:

المطلب الأول: أهي حرب بالأوبئة أم وباء طبيعي؟

بعد ظهور جائحة فيروس كورونا كوفيد-١٩ وخطرها المستمر في تهديد العالم، وبعدما ألحقت خسائر فادحة سواء في العنصر البشري حيث قتل آلاف البشر ولا يزال، أم فيما حققه من خسائر في الاقتصاد الدولي والعالمي ولا يزال، كان للمفكرين رأيان بصدد هذا الفيروس: أحدهما، يرى أن هذا الفيروس مُخطط ومُدبر له من قِبل بعض الدول التي تسعى إلى تغيير خريطة النظام العالمي، بينما الآخر، يرى أن الفيروس عبارة عن تطور للفيروسات التاجية المنصرمة، وأنه لا دخل للبشر في ظهوره من جديد، ويمكننا توضيح ذلك على النحو التالي:

الفرع الأول: أنصار الرأي الأول، "نظرية المؤامرة" أو " الحرب البيولوجية" أو الحرب باسم "خدعة الوباء العالمي":

١ – ما المقصود بـ"نظرية المؤامرة"؟

مؤدى النظرية باختصار أن فيروس كورونا جزءٌ من خطة تحويها أجندة سياسية– اقتصادية دولية خفية، وأنه مجرد حلقة من حلقات سابقة وتالية من الفيروسات المُخلَّقة معمليًا (ذات السلالات المُوجهة المختلفة) لتحقيق أهداف معينة عن طريق بث الرعب في نفوس الناس. فما هي هذه الأهداف؟ وما دلائلها؟ ولماذا تُبالغ الحكومات ووسائل الإعلام في بث الرُعب والفزع منذ اللحظة الأولى لظهور فيروس كورونا؟ (عثمان، ٢٠٢٠، كورونا ... نظرية المؤامرة) https://almojaded.com/

السؤال الذي يفرض نفسه: من الذي وضع هذه الخطة؟ إن الإجابة عنه تجعلنا نستطيع معرفة إجابة مؤامرة منْ ضد منْ؟ هل هي حرب الجميع ضد الجميع أو أنها حرب محددة بين قوى سياسية واقتصادية عالمية وبعضها بعضًا؟

هل هي حرب إسرائيلية ضد إنجلترا؟ أو حرب أمريكية ضد قوي الشرق؟ أو حرب شرقية صينية ضد القوى الغربية؟ لذا يستحيل على الباحث أن يُقدم إجابات قطعية في هذه المسألة، كل ما هنالك أن أضع احتمالات من الممكن ترجيح أحدها على الآخر، إذ يمكنني أن أستخلص وجود ثلاث صور لنظرية المؤامرة:

الصورة الأولى، تكون أطراف المؤامرة فيها بين بعض الدول؛ أي بين فئتين مختلفتين: فئة الأقوياء وفئة الأقوياء، كأن تكون بين تحالف قوى دولية سياسية ضد تحالف قوى أخرى، مثل تحالف دول الغرب (ممثلة في أمريكا) ضد دول الشرق (ممثلة في الصين)، أو حتى رغبة دولة ما في شن الحرب ضد دولة أخرى ترى فيها منافسًا قويًا يتطلع لمنازعتها التفرد بحكم العالم.

أما الصورة الثانية، فيكون أطرافها فئتين متضادتين: فئة الأقوياء وفئة الضعفاء، قد تكون الفئة دولة أو مجموعة دول ضد دولة أو مجموعة دول أيضًا، ولكن هذه المرة تكون إحدى القوتين ضعيفة عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا، مثلما تشعر الدول العربية بضعفها ضد الدول الغربية، وأنها دائما ما تتآمر ضد مصلحتها.

بينما الصورة الثالثة، فتكون مؤامرة بين فئتين: فئة الدول الكبرى أو إحداها التي تسعى للتخلص من فئة كبار السن والعجزة والمرضى؛ لتحسين اقتصادها ومستوى معيشة مواطنيها. وهنا تكون المؤامرة محاكة من قِبل الأقوياء ضد الضعفاء، ويدير هذه المؤامرة حكَّام العالم، أي الدول العظمى. على هذا يُروِّج بعض المؤمنين بنظرية المؤامرة إلى أن كورونا تمت صناعته وتجهيزه في أحد المختبرات الصينية لتحقيق غايات معينة، خاصة أنها تعمل منذ فترة على

تطوير الأسلحة البيولوجية والكيميائية وصناعتها.

الحقيقة أن فيروس كورونا كوفيد-١٩ مصنوعًا بأمر من دولة من هذه الدول بهذه الطريقة لتصفية الحسابات هو أمر مشكوك في صحته إلى حد ما، وإن كانت نسبة احتماليته موجودة! لكن الذي لا شك فيه أن هذه الجائحة سوف يَجني ثمارها من سيُحسن استغلال الفرصة السانحة أمامه من أجل تحقيق مصالحة، كتمرير "صفقة القرن" مثلًا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا لا يظهر إلا بعد أن تنقشع هذه الجائحة.

٢ – ما الحرب البيولوجية أو الحرب بالمرض؟

الحرب البيولوجية أو الجرثومية أو الميكروبية: هي الاستخدام المتعمد للجراثيم أو الميكروبات أو الفيروسات بهدف نشر الأمراض والأوبئة الفتاكة، بما ينجم عنه في المحصلة حصد أعداد كبيرة من البشر وإبادتهم، وإفناء الكائنات، وتدمير الحياة في نطاق معين، وهى بذلك تعد أحد أنواع أسلحة الدمار الشامل، باعتبار السلاح البيولوجي يقصد به جميع الوسائل والمسببات التي تستخدم لنشر الأمراض والأوبئة في صفوف القوات المعادية للقضاء عليها أو على الأقل التأثير سلبيًا على كفاءتها القتالية وبالتالي سهولة إلحاق الهزيمة بها. (النحراوي، أيمن: مرجع سابق)

ويقوم السلاح البيولوجي على الإنتاج المتعمد لكائنات حية متناهية الدقة حيث تسبب الأمراض والأوبئة الفتاكة سواء كانت فيروسات أم جراثيم أم بكتريا أم مواد سامة ناتجة عن العمليات الحيوية لهذه الكائنات والتي تتسبب في إحداث أمراض للإنسان والحيوان والنبات، تؤدى إلى الهلاك لأفراد أو مجتمعات أو

مدينة أو منطقة أو حتى هلاك بلدٍ بأكمله باختلاف نوع السلاح البيولوجي وتأثيره، ويمكن استخدام تلك الكائنات على حالتها في الطبيعة كما يمكن تطبيق تكنولوجيا الهندسة الوراثية والبيولوجيا الجزيئية والتكنولوجيا الحيوية بهدف زيادة قدرة الإصابة ونطاقها التأثيري والتدميري. (النحراوي، مرجع سابق) وسوف نوضح آراء الفلاسفة الذين رجحوا أن كورونا أحدث أنواع الحرب البيولوجية.

٣ – ما الحرب بالخوف؟ أو خدعة الوباء العالمي

إذا كانت الحرب بالمرض حربًا حقيقية يتم استخدامها كأحدث وسائل الحروب المعاصرة بعد أن فشلت طريقة الحروب التقليدية، إلا أن الحرب بالخوف تعد من أخطر أنواع حروب الجيل السادس، خاصة بعدما أصبحت طريقة احتكار المعلومات ووسائل الميديا والإعلام من أنجح الطرق التي يمكن للدول الكبرى أن تستخدمها لحساباتها الخاصة كيفما شاءت وبأية أساليب تريدها. وفيها تعتمد الدولة صاحبة السلطة الكبرى على وسائل نشر المعلومات وكيفية صناعتها على ترويع الشائعات وبث الذعر والرعب في نفوس الدول المستهدفة ولاسيما بعدما أصبح العالم قرية صغيرة وهيمنت العولمة بمخالبها المختلفة. وقد كانت الحرب باسم "خدعة الوباء العالمي" أحد الصور المستحدثة للحروب المعاصرة.

<u>– أدلة أصحاب هذا الرأي:</u>

مع اختلاف هذه الحروب المستجدة والتي كان لمن ينظِّر لها أفكاره ورؤاه، فكان من نصيب مارتن ريس أن ينذر بالحرب البيولوجية على حسب بعض الآراء، وكان البروفيسور المهدي المنجرة ممن حذروا من الحرب بالخوف والتي منها الحرب باسم الوباء العالمي، وسوف نعرض لأدلة كل من أصحاب

هذه الآراء مع ترجيحنا لأحدها على غيره وذلك على النحو التالي:

أ- تنبؤ "مارتن ريس":

"تنبؤ" لـ"مارتن ريس قبل ١٧ سنة"، ومفاده أن "٢٠٢٠ عام الخطأ البيولوجي الذي سيقتل مليون إنسان". ومارتن ريس Martin Rees، هو العالم البريطاني الشهير في الكونيات والفيزياء الفلكية. وقد انشغل مستخدمون لوسائل التواصل الاجتماعي بمقالة صحافية بعنوان: "مارتن ريس قبل ١٧ سنة: ٢٠٢٠ عام الخطأ البيولوجي الذي سيقتل مليون إنسان". (حمصي، ٢٠٢٠، : هل تنبّأ مارتن ريس بأنَّ "٢٠٢٠ سيكون عام الخطأ البيولوجي الّذي يقتل مليون إنسان"؟) https://www.annahar.com/article/1158682 وقد نُشرت مقالة من خلال صحيفة "الرأي" الكويتية في ٣١ آذار ٢٠٢٠، ووردت فيها أقوال مزعومة لـ"ريس" لا سيما مقتبسات له أوردها الباحث في القضايا الكونية "هشام طالب" في كتابه "بناء الكون ومصير الإنسان" الصادر عام ٢٠١٢، هذه المقتبسات توجد في الصفحة الأولى من الفصل الثاني في كتاب "طالب"، بعنوان: "إرهاب المعرفة القاتلة- الإرهاب البيولوجي يقتل مليون إنسان عام ٢٠٢٠". (طالب، ٢٠٠٦، ص٦٧٦:٦٧١)

ب- تنبؤ "المهدي المنجرة":

تنبأ البروفيسور المهدي المنجرة بما أسماه "الحرب بالخوف أو الرهابقراطية" وأكد على أنها وسيلة جديدة سوف تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية وأعوانها (معسكر الشمال) في حربها ضد معسكر الجنوب. وبإسقاط تنبؤ عالم المستقبليات المغربي الراحل المهدي المنجرة، الذي توقَّع حكم العالم

بالرعب، على أرض الواقع في عصر كورونا، يمكننا القول: إن الشعوب العربية قد دخلت في رعبٍ كبيرٍ، نتج عن فجائية الوباء من جهة، وغياب الوضوح السياسي مع عدم الثقة في السياسيين من جهة أخرى.. وهذا ما عبَّرت عنه حالة الحكومات العربية وشعوبها من تخبط وضعف شعور بالمسئولية.(كرام، ٢٠٢٠، كورونا والتحديات الجوهرية)

/https://webcache.googleusercontent.com

الفرع الثاني: أنصار الرأي الثاني: ظهور فيروس كورونا أمر طبيعي:

رفض أصحاب هذه النظرية الرؤى السابقة ، وذهبوا إلى حقيقة أننا في العالم العربي ندور في فلك كارثتين: الكارثة الأولى، وهي التنجيم، وقراءة البخت، والأبراج، وفتح المندل وغالبًا تلك الظواهر تنتهي بالشعوذة والدجل. فمع انتشار فيروس كورونا على الفور تم استدعاء أحد الأفلام السينمائية التي قُدمت عام ٢٠١١ بعنوان "كونتيجن". الذي تدور أحداثه حول فيروس يقتل الناس، والسبب في انتشاره هو الخفافيش. وهنا نحتار ونتساءل: هل يستغل السياسيون الفن ومنه السينما لجعل بعض الأفكار غير المقبولة وغير الإنسانية واردة؟ (الورواري، ٢٠٢٠، كورونا والفن.. فخاخ المؤامرة ودراسات المستقبل) https://al-ain.com/article/corona-art-effect أما الكارثة الأخرى، هي فكرة المؤامرة باعتبارنا شعوبًا مغلوبًا على أمرها، ومستسلمة ومقتنعة بأنها واقعة ضمن تركة الآخرين، وهناك من يتحكم في رسم أقدراهم وتقسيمهم واللعب بمقدراتهم. (الورواري، ٢٠٢٠)

ويرفض أصحاب هذا الرأي هاتين الكارثتين، ويؤكدون أن صدق مقالتهم

تمثلت في أن الدول الكبرى التي تحكم العالم حلَّت بها خسائر ما كانت تتوقعها يومًا ما، بالإضافة إلى أن بعض القارات كالقارة السمراء لم يصلها شيء من هذا الوباء. ومن ثَمَّ يرون أن ظهور فيروس كورونا إنما هو نتيجة إهمال وسوء استخدام للطبيعة، وأنه لم يكن مُعدًا له، بل ظهر نتيجة تفشي عائلة الفيروسات التاجية وتطورها.

الفرع الثالث: الرد على أصحاب الآراء السابقة:

١ – الرد على أصحاب الرأي الأول:

أ – الرد على أنصار نظرية المؤامرة:

يمكن الرد على نظرية المؤامرة من خلال أن هناك مبدأ اعتقاد ونظرية تم تبنيها من قبل أشخاص دون دليل، ثم بعد ذلك راحوا يستدعون ما يثبت نظريتهم. وهذا منهج تفكير خاطئ تمامًا؛ لأن من المفروض أن يكون العكس، بمعنى هناك أدلة وبراهين وإثباتات وحجج جعلتنا نتبنى موقفًا بعينه. إنني لست ضد نظرية المؤامرة بإطلاق، ولكنني ضد تعليق كل شيء عليها، بل علينا اليقظة والتأهب والاستعداد لصد أي عدوان خارجي.

ب – الرد على تفسير "طالب" لأقوال "مارتن ريس":

ولكن هل قال ريس هذه الأقوال، كما أوردها "طالب" في كتابه؟ بيَّنت "هالة حمصي" خطأ ما وقع فيه الباحث المذكور في الترجمة والتحليل لأفكار ريس وذلك بعد مراجعتها لكتبه الأصلية، وأوضحت أن اقتباسات الباحث قد افتقدت إلى الدقة كثيرًا، والتي منها على سبيل المثال:

* **الاقتباس الأول:** "٢٠٢٠ عام الخطأ البيولوجي الذي سيقتل مليون إنسان"؟ في كتابه "ساعتنا الأخيرة: إنذار من عالم" (Our Final Hour A Scientist's Warning) الصادر عام ٢٠٠٣، لم يكتب ريس: ٢٠٢٠ عام الخطأ البيولوجي الذي سيقتل مليون إنسان"، بل: "وضعت ألف دولار على الرهان التالي: إنه بحلول سنة ٢٠٢٠، سيقع حدث من خطأ بيولوجي أو إرهابي بيولوجي يؤدي إلى قتل مليون فرد" (بداية الصفحة الثانية من فصل "كبح مسار العلم"). وأكمل: "وأنا بالطبع آمل متحمسًا أن أخسر هذا الرهان. لكنني بأمانة لا أتوقع ذلك".(حمصي، ٢٠٢٠)

* **الاقتباس الثاني:** "التوقعات بحدوث كارثة تدمر العالم ارتفعت من ٢٠ في المئة قبل ١٠٠ عام إلى ٥٠ في المئة"؟ تقول: بحثنا في النسخة الإنكليزية الكاملة لكتاب ريس، لكننا لم نجد مقولة مماثلة، بحرفيتها، كتلك التي وردت في كتاب طالب. (حمصي، ٢٠٢٠) ثم أضافت "حمصي" أن كتاب "ريس" كان استشرافًا جريئًا وصريحًا لمستقبل البشرية والأرض في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي، وقد ناقش فيه مختلف السيناريوات الكارثية التي قد تنتج من هذا التقدم... وقد "تنبأ" أو توقّع إنه "بحلول سنة ٢٠٢٠، سيقع حدث من خطأ بيولوجي أو إرهابي بيولوجي يؤدي إلى قتل مليون فرد". وقد أعلن رهانه على ذلك قبل نحو ١٧ عامًا، و"لم يتوقع أن يخسر"، لا، بل لا يزال مراهنًا على ذلك. (حمصي، ٢٠٢٠)

إذا كانت "حمصي" صابئة إلى حد كبير فيما ذهبت إليه إلا أن قولها الأخير مردود عليه من زاوية أنه إذا كان "طالب" أخطأ في ترجمته لنص "ريس"

خاصة أن الترجمة خيانة للنص الأصلي، إلا أنه كان قد عبَّر عن مضمون الفكرة نفسها التي أرادها "ريس" وتنبأ بها.

جـ- الرد على تنبؤ المهدي المنجرة:

لا شك أن الحرب بالخوف من خلال الحرب بالمرض "الحرب البيولوجية" أو غيرها، أمر موجود لا يمكن أن ينكره أحد وإن كان يستند إلى حد كبير إلى نظرية المؤامرة، إلا أننا حتى الآن لا نستطيع أن نجزم إن كان فيروس كورونا المستجد كان مُعدًّا له سلفًا في المعامل الصينية أو الأمريكية أو لا؛ لأن هناك اتهامات من قبل الفريقين، يحاول كل طرف أن ينسب لغيره التسبب في انتشار هذا الوباء، وهذا يؤدي إلى صعوبة الفصل في القضية خاصة أن المعلومات التي لدينا الآن غير كافية، بالإضافة إلى وجود أدلة مفبركة من هذا أو ذاك.

إلا أن ما يمكن إثباته هو أن الصين، بنظامها الاستبدادي القمعي وعدم التزامها بمبدأ الشفافية، هي السبب في تفشي هذا الفيروس على مستوى العالم، وذلك بعد أنْ اعتقلت السلطات الصينية الطبيب الصيني الذي حذَّر من الفيروس، واتهمته بنشر أخبار كاذبه تخل بالنظام، ولم تُفرج عنه إلا بعد إجباره على إقرار بارتكاب فعل غير قانوني. (أبو العلا، ٢٠٢٠) https://www.facebook.com/m.aboelela92

٢ – الرد على أصحاب الرأي الثاني:

إن كان هناك من رفض اعتقاد أصحاب الرأي القائل بأن فيروس كورونا

ظهر كأمر طبيعي، إلا أن رفضهم جاء مستندًا إلى غير دليل مقنع، وبالتالي نرى أن ظهور الفيروس كأمر طبيعي هو الأقرب للصواب من وجهة نظرنا؛ دليلنا في ذلك أن فيروس كورونا المستجدّ هو الجيل السابع من فيروسات كورونا التي تصيب الإنسان، حسب ما جاء في دراسة نشرتها مجلّة Nature العلمية المرموقة التي تأسست عام ١٨٦٩، وأنه امتداد لفيروس "سارس" المسبّب للمتلازمة التنفسيّة الحادّة والذي ظهر عام ٢٠٠٣، وفيروس "ميرس" المسبّب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسيّة، والذي ظهر عام ٢٠١٢. وقد توصل البحَّاثة في الأمراض الجرثومية والأوبئة والمناعة إلى أن فيروس كورونا المستجدّ ليس مصمَّمًا في مختبرات أو فيروسًا معدلاً. وفي بيان نشر في التاسع عشر من شباط الماضي في مجلة The Lancet الطبيَّة العريقة التي تأسست عام ١٨٢٣، حذَّرت مجموعة من علماء الصحة العامة من انتشار هذه المعلومات المغلوطة.(حمصي، ٢٠٢٠)

المطلب الثاني: كيف يمكن تحديد مصير النظام العالمي الجديد بعد جائحة كورونا كوفيد-١٩؟

في الواقع يتحدد مصير النظام العالمي الجديد من خلال نقطة الانطلاق والأيديولوجيا التي يُعتقد فيها؛ فمن يؤمن بفكرة أن العالم أو بتعبير أكثر دقة نهاية العالم قد توقفت عند الحضارة الغربية المعاصرة بعد أن أحكمت سيطرتها عليه بوسائلها المختلفة- مثل فرنسيس فوكوياما Francis Fukuyama (١٩٥٢-.....) ومن قبله هيجل Georg Wilhelm Friedrich Hegel (١٧٧٠-١٨٣١) يستطيع أن يقرر أن ما سيحدث في المستقبل ما هو إلا تغيير

طفيف ولكنه سيكون تحت إشراف تلك الحضارة وبواسطتها، وبالتالي سيكون الغالب على هذا التغيير أنه تغيير شكلي أو صوري فحسب. أما من يؤمن بفكرة التعاقب الدوري للحضارات– من أنصارها شبنجلر Oswald Arnold Gottfried Spengler. (١٨٨٠– ١٩٣٦) وأرنولد توينبي .Arnold J Toynbee (١٨٨٩– ١٩٧٥) وأنور عبد الملك (١٩٢٤ –٢٠١٢) في عالمنا العربي– وأن حركة التاريخ تسير في اتجاه دائري يعقب بعضها بعضاً بحيث تنهض حضارة ثم تعود إلى التشرنق أو الانهيار مرة أخرى كي تقوم على أنقاضها حضارة جديدة تتولى مقاليد حكم العالم، تكون رؤيته منذرة بالدخول في حقبة زمنية جديدة تنفرد فيه بحكم العالم حضارة جديدة وهكذا.

سيكون التغيير بين القوى التي تحكم العالم، وسيكون الصراع حول: إما عالم أحادي القطبية وفيه؛ إما أن تظل القطبية الأحادية في عالم ما قبل كورونا كما هي (هيمنة الحضارة الغربية ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية)، أو أنها ستتنحَّى جانبًا رغمًا عنها لتفسح الطريق للقطبية الأحادية الجديدة (الحضارة الشرقية ممثلة في الدول الآسيوية كالصين واليابان أو النمور الآسيوية الأربعة)، أو تتحول تلك القطبية الأحادية إلى قطبية ثنائية تتقاسم مصير العالم المحتوم فيما بينها أو سيكون عالم متعدد الأقطاب تحت ريادة قطب حراس العالم.

المطلب الثالث: صور النظام العالمي بعد جائحة كورونا كوفيد–١٩

إذا كان رسم صورة معينة لما سيكون عليه العالم بعد انقشاع جائحة كورونا كوفيد–١٩ محض خيال أو رجْم من الغيب قد يَصْدُق أو لا يَصْدُق، إلا أن هذا لا يعني أن نقف موقف المتفرج مما سيؤول إليه العالم في عصر ما بعد

كورونا؛ لأننا نستطيع أن نضع صورة استشرافية غير قطعية، ولكن بدلًا من أن يكون تصورًا واحدًا قد يصيب وقد يخيب، فإنه بإمكاننا أن نرسم صورًا محتملة لأكثر من موقف قد تكون عليه الحالة العالمية، مع ترجيحنا لإحداها على غيرها. إن وضع صور احتمالية من الممكن أن يقربنا من الصواب طالما أننا لا نقطع برؤية واحدة ولا بموقف واحد، وإنما مجموعة صور قد تكون واحدة منهم هي الصائبة، وذلك من خلال منطق الاحتمال، ومن بين هذه الصور التالي:

الفرع الأول: وحدة العالم تحت أخوَّة الإنسانية:

منذ ظهور فكرة العولمة ومآلاتها، راح عدد ليس بالقليل من رجال الفكر والسياسية يفتشون عن وسيلة تجمع كل دول العالم تحت راية واحدة سماها بعضهم دين الإنسانية أو أخوة الإنسانية. وقد فشلت كل هذه الدعوات إلى أن جاءت محنة جائحة كورونا كوفيد-١٩ التي جعلت العالم كله أخوة في الألم وفي مواجهة هذه الجائحة، وقد رأينا ذلك على أرض الواقع حين قامت بعض الدول بمساعدة دول أخرى لا تتفق معها لا في لغة ولا دين ولا موقع جغرافي، تمد لها يد العون بما تحتاجه من مستلزمات طبيَّة وأجهزة تنفس صناعي وكمامات وغيرها، وهذا ما فعلته مصر مع الصين وإيطاليا.

وبذلك تحققت نبوءة "مصطفى محمود" ولو بشكل جزئي وذلك حين قال في روايته "رجل تحت الصفر" بأنه: "مرضٌ أشبه بالطاعون، ولكنه ليس بطاعون.. ولأول مرة في تاريخ البشرية وقف البشر جميعاً أمام منجلٍ يساوي بينهم كأسنان المشط ويحصدهم جميعاً في عدالة مروعة. ولأول مرة جمعت الناس أخوّة، حقيقية لا تفرقةَ فيها.. أخوّة الألم والعذاب والموت. أخوّة العجز".

(محمود، ١٩٩٣، ص٨، ٩)

ولكن هل ستستمر هذه الإخوة الإنسانية المثالية وهل هي أخوة حقيقية أو أنها أخوة مصالح سريعًا ما ستنقضي؟ في مقابل الموقف السابق وجدنا بعض الدول تقطع الطريق على شاحنة كانت محملة بإمدادات أدوات طبية وأجهزة تنفس صناعي وغيرها لدولة في أمس الحاجة لها، وتستولي عليها وتتخذها لنفسها، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المصلحة الخاصة أولى من المصلحة العامة بالنسبة لبعض الدول، وخاصة التي قامت بهذه الفعلة، وبذلك كشفت كورونا عن الوجه القبيح للحضارة الغربية ولاسيما الدول الأوربية.

هذا الوجه سمَّاه المفكر المغربي "حسن أوريد" "القصور الأخلاقي خلال أزمة كورونا"، وبالتالي أكدَّ أن الحضارة لا يمكن أن تنبني فقط على المكتسبات المادية أو الاقتصادية، مؤكدًا أن، الغرب أبان خلال هذه الأزمة عن قصور أخلاقي، مشيرًا إلى ما وقع في أوروبا، بعد تخلي الدول الأوروبية عن دعم إيطاليا التي اجتاحها الوباء، ومتسائلًا في ذات الوقت، عن مآل المجموعة الأوروبية بعد هذه الأزمة، والتي كانت تطمح إلى أن تكون قوة سياسية وعسكرية. (صبري، ٢٠٢٠، حسن أوريد: الغرب أبان عن قصور أخلاقي خلال أزمة "كورونا" ولا بديل عن الدولة)

https://webcache.googleusercontent.com

والسؤال هنا: هل سيظل العالم تحت راية الأخوة الإنسانية؟ وهل سيلتزم بها ويدعو جميع الدول المعارضة لها؟ أو هل سيعود إلى سابق عهده، أو سيصبح أكثر وحشية واندفاعاً نحو الهاوية؟

الفرع الثاني: الصراع العِرقي والعنصري:

يذهب أصحاب هذا الرأي– حسب تعبير "أحمد صبري"– إلى أن العالم سوف تتغير نظرته نحو وجوب تقسيمه إلى: وجوب الوجود ولا وجوب الوجود، سياسة هي أشبه ما تكون بالتطهير على أسس عِرقية. لقد تكشَّف للعالم المتقدم والمتحضر مدى خطورة الكوارث البيولوجية وتأثيرها على البشرية جمعاء. وكيف يقوم العلم باستنقاذ البشرية من هذه الكوارث بأقل ما تكون الخسائر. والخسائر هنا ترتقي بالجنس نحو القوة والنقاء، استناداً لمبدأ عنصري يقول: "كلما قتلت أحييَّت". (صبري، ٢٠٢٠، كيف هو العالم بعد انقشاع هذا الوباء؟) https://www.facebook.com/ahmed.sabry.96343.

إن تقسيم الجنس البشري على أسس عِرقية فكرة ليست بالجديدة على الفكر الغربي وتحديداً الإنسان الأبيض المتفوق، وهو واقع يُقرَّه الحال ولا يقره شرع الوجود، ولكنها بالفكرة الخافية عن أكثر البشرية الصفراء والسوداء والتي تظهر، إن ظهرت للبعض، في صورة تفاوت سياسي أو اقتصادي، وفي ذلك التخفي أكبر الخطورة في تحديد الرؤية وانحسارها عن كلية الواقع والمأمول للغرب.

إن ما سيتغير بصورة واضحة وجليَّة هو تسارع العالم الغربي نحو فكرة التطهير العرقي، وهي فكرة تجد لها سنداً عقائدياً من معتقد نهاية العالم، وهو معتقد لدى الأصوليين منهم، والأصولية هنا لا تتنافى مع التفوق العلمي والتكنولوجي، بل ربما تستوجب هذا التفوق، فتقع نهاية العالم على الأخيار، والأخيار وحدهم هم منْ يحق لهم تلك المشاهدة. (صبري، ٢٠٢٠) إن فكرة

نهاية حركة التاريخ متأصلة في الفكر الغربي وخاصة الإمبراطورية الأمريكية، وهي فكرة تُخرِج من حساباتها الأجناس الدنيا، وفي وصف عنصري ينعتونهم بالبرابرة، وفي هذا الوصف دليل دامغ على نظرة متأصلة ومتفوقة لدى الجنس الأبيض الأعلى نحو ما عداه من الأجناس.

لذا يستوجب هذا التقسيم اتحاد القسم الأضعف لاستنقاذ وجوده، ولكن ماذا عن استقطاب الجنس الأبيض لمن يليه مباشرة في النقاء، وأعني بهم الجنس الأصفر، ولو إلى حين؟ وهذا ما أراه وشيك الحدوث على الصعيد العالمي، وهنا تكمن المأساة، فلن يصبح للجنس الأسود من مقدرة على مجابهة هذا الطوفان الهادر الذي قد يقتلع وجوده. قد يرتدي هذا الجنس أقنعة تخفيه كقناع السياسة أو قناع الاقتصاد، وتلك الأقنعة قد تخفي حقيقة تلك العنصرية، ولكنها في ذات الوقت تتحرك كأذرع أفعوانية قاتلة تقوم بالقتل البطيء قبيل سقوط الأقنعة وظهور الحقيقة الجليَّة. (صبري، ٢٠٢٠) ويبقى الحل الوحيد للشعوب المستضعفة في إيقاظ العقل الذي بقي لقرون عدة قيد الأغلال، هو إيقاظ العقل المصحوب بالوثبة الأولية، وأعني بها نقد الذات، والتي تطلقه في طريق الفكر المعرفي وظله اللصيق، وأعني به العلم الحقيقي. (صبري، ٢٠٢٠) لذلك فمهمتنا الأساسية ينبغي أن تبدأ من نقد الذات، وليس نقد الآخر؛ لأنه بالقدر الذى نهتم بنقد الذات وننشغل بهذه المهمة، بالقدر الذى تكون بدايتنا صحيحة. (درويش، ٢٠٢٠)

الفرع الثالث: زيادة حدة الصراع العالمي والسعي لتغيير نظامه:

يؤمن أنصار هذا الاتجاه بأن الصراع العالمي في تراتبية النظام العالمي

الجديد سوف يزداد سوءًا بعد سوء. ومن هؤلاء «نعوم تشومسكي» Noam Chomsky (١٩٢٨-.....) الذي أعلن أن النظام العالمي بعد زوال جائحة كورونا سيواجه أزمات وخيمة، أهمها وأشدها رُعبًا وبأسًا، أزمة اندلاع حرب عالمية ثالثة تحصد من الأرواح ما لم تحصده أية حربٍ سابقة، وقد تكون أقرب مما كنا نتوقع. ويُلقي «تشومسكي» باللوم على الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، الذي وصفه بالمُهرج السوسيباتي Sociopath Buffoon، باعتباره رئيسًا للدولة التي ضربت عرض الحائط بكافة مقتضيات القيادة، مُؤثرِة سياسات ليبرالية جديدة عمَّقت من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الأمريكي والعالم طمعًا في مزيدٍ من الأرباح. (عثمان، ٢٠٢٠، جائحة كورونا والعولمة العارية!) https://almojaded.com/2020/04/06/ وإن كان توقُّع "تشومسكي" محتملًا إلا أنه ليس بهذه الصورة القاتمة التي رسمها، فقد تحدث نزاعات وحروب بين الدول لكنها في الأغلب لا تقود إلى حرب عالمية ثالثة في ظل هذا التوقيت؛ نظرًا لأنها منهكة اقتصاديًا وصحيًا بسبب ما خلفته جائحة كورونا، فقد تأخذ وقتًا حتى تستعيد عافيتها وتفكر في خوض حرب عالمية ثالثة.

كما يعتقد السينغافوري كيشور محبوباني Kishore Mahbubani (١٩٤٨- .....) أن جائحة كوفيد-١٩ لن تغير بشكل أساسي في نمط الاقتصاد العالمي، وإنما ستسرع في التغيير الذي كان قد بدأ فعلًا قبل الجائحة وهو الانتقال من عولمة مركزيتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى عولمة محورها الصين. ويؤكد "محبوباني" أن الولايات المتحدة الأمريكية بين خيارين: الأول، إذا كان هدفها الحقيقي الحفاظ على قيادتها للعالم فإن هذا سيحتم عليها الدخول في

صراع جيوسياسي مع الصين وستكون محصلته صفر بالنسبة لأمريكا، أما الخيار الآخر، فإذا كان تسعى لاستعادة عافيتها ورفاهها الاقتصادي فعليها أن تتعاون مع الصين وهذا هو الأفضل لها. (بلعيشة، ٢٠٢٠، "كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي"، ص١٦٤) وحتى هذه اللحظة لم تحسم الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية وبقي مصيرها مجهولًا. حيث تتصاعد أحيانًا وتُقلق العالم بأكمله وتؤثر على اقتصاده، وأحيانًا أخرى تتهاوى، وباءت محاولات تحجيم الحرب التجارية الصينية حتى اليوم بالفشل. لذلك أمسى الحديث عن فك الارتباط بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية مجرد هراء؛ لأنهما أكبر شريكين ومستثمرين في كلا البلدين. (دودين، ٢٠٢٠، العلاقات الصينية الأمريكية ما بين الحرب التجارية وفايروس كورونا، ص٢٩)

بينما يذهب سلافوي جيجيك Slavoj Žižek (١٩٤٩-.....) إلى أن النظام العالمي الجديد قد يكون عصر نهاية الليبرالية المتوحشة والنظام الرأسمالي إذا تم التكاتف والتوحد لمواجهة زحفهما، ويؤكد أن العالم سيزداد بربرية ووحشية ما لم يدخل في عصر الاشتراكية الجديدة، وذلك من منطلق إيمانه بالمثل الشهير:"في الأزمة كلنا اشتراكيون". (ŽIŽEK, 2020, P.93) كما يؤكد "جيجيك" على أنه تحت غطاء محاولة السيطرة على انتشار فيروس كورونا، اتخذت عديد من الحكومات إجراءات استبدادية تهدف فقط إلى تعزيز قبضتها على السلطة، كما كان الحال في المجر وإسرائيل. (بارود، وروبيو ٢٠٢٠، هل سيغير "كورونا" العالم؟ عن "خلو العرش" لغرامشي و"المركزية العرقية" لجيجيك) https://alghad.com/ توضح رؤية "جيجيك" مدى تناقضه وتخبطه، فتارة

يقول بأننا سندخل نظام عالمي جديد يؤمن بالاشتراكية الجديدة وتارة يقول بأنه سيكون نظامًا أكثر استبدادية وقمعية. أضف إلى ذلك أن دعوة "جيجيك" للتعاون بين دول العالم أمر محمود، لكن واقعيًا يستحيل تحقيق هذا التعاون؛ لأن الدول تبحث عن مصالحها الخاصة في المقام الأول وبما يحقق أهدافها ورفاهيتها، وبهذا يصعب على الدول غير المتضررة من الجائحة أن تضحي بجزء من اقتصاد بلادها تحت مسمى التعاون الدولي، وهذا ما أثبتته الكوارث والأوبئة في مختلف العصور وما أثبته واقعنا الحالي من شواهد وأدلة.

أما ستيف.م.والت Stephen M. Walt (١٩٥٥-.....) فقد ذهب إلى أن العالم سيكون أقل انفتاحًا وازدهارًا وحرية، وأن الجائحة ستسرع من وتيرة تحوِّل القوة من الغرب إلى الشرق، ويستند "والت" في رؤيته باستمرار الصراع في النظام العالمي وتضاربه إلى حقيقتين مؤكدتين من التجربة التاريخية: الأولى، أن التاريخ لم يعرف أن وباءً ما كان سببًا في إنهاء التنافس بين القوى العظمى. والأخرى، كما لم يسجل أنه كان سببًا في تحقيق التعاون العالمي، ويستشهد بوباء الأنفلونزا الإسبانية ١٩١٨م- ١٩١٩م الذي لم ينه تنافس القوى، كما لم يدشن حقبة جديدة من السلم والتعاون الدولي، والأمر سيكون بالمثل بالنسبة لفيروس كورونا كوفيد-١٩. (بلعيشة، ٢٠٢٠، ص ص ١٦٢: ١٦٣) وإن كنت أرى أن قياس "والت" خاطئ من الناحية العملية؛ لأنه ليس بالضرورة أن ما ترتب على وباء الأنفلونزا الإسبانية يترتب على وباء جائحة كورونا، وإن كنت أتفق معه من ناحية أخرى بشأن صعوبة انتهاء الصراع بين الدول، وإن كان ثمة تعاون إلا أنه سيكون تعاونًا وقتيًا أو ظاهريًا، لأن الجميع يبحث عن مصلحته

الذاتية في الأساس.

خلافًا لكثير من الآراء السابقة، فإن ثمة اتجاهًا يتبناه "سامي الوافي" يشير إلى أن الصين انتهجت نهجًا جديدًا بديلًا "للعولمة الغربية"، هذا الاتجاه سماه "العولمة الصينية"، التي تقوم على نشر قيم الثقافة الوطنية الصينية وخصائصها من خلال الاستناد إلى مجموعة مرتكزات، أهمها احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، من أجل تحقيق المصالح المشتركة للجميع. (شاهر، ٢٠٢٠، أزمة فيروس كورونا... قراءة في المستجدات، ص١٧٣) بهذا بدأ العالم ينتقل من "الأحادية القطبية الصلبة" التي امتازت بالتفوق الأمريكي وعدم وجود منافسين دوليين للهيمنة الأمريكية، إلى "القطبية المرنة" التي امتازت ببروز قوى دولية أخرى إلى جانب الولايات المتحدة، مع احتفاظ الأخيرة بالتفوق والتفرد في قيادة العالم. وبدا أن العالم ينتقل إلى عالم متعدد الأقطاب، بذلك أدت أزمة فيروس كورونا إلى إعادة ترتيب العلاقات الدولية، حيث سيتم بناء تحالفات سياسية جديدة، وانحلال تكتلات سياسية واقتصادية. (شاهر، ٢٠٢٠، أزمة فيروس كورونا... قراءة في المستجدات، ص١٧٣) يُعضِّد هذا الرأي ويقويِّه أن الصين لن تقبل سرقة أصولها واستثماراتها الكبيرة، في حال اتهامها بالمسئولية عن تفشي الفيروس ومطالبتها بالتعويض، وسوف تعمل على إيلام أمريكا في خواصرها الرخوة مثل تايوان، والاستحواذ على كامل بحر الصين وإعلانه بحيرة محلية، وهو ما يمكنها من استخراج ثرواته. وربما يتطور الأمر لوضع اليد على جمهورية منغوليا التي خضعت من قبل للهيمنة الصينية، ولم تخرج منها إلا بجهود روسيا القيصرية والاتحاد

السوفييتي من بعد. لذلك تفهم الصين أن أمريكا لن تنزلق إلى حرب كبرى الآن، نظراً للمشاكل التي تعصف بالداخل الأمريكي والمديونية الكبيرة وتشتت قواها في العديد من بؤر العالم الساخنة. (فضيلات، ٢٠٢٠، كورونا .. صراع النماذج) http://www.sooqukaz.com/index.php

إن هذا يعني تعدد القطبية العالمية وتحولها من الأحادية إلى الثنائية إلى التعددية. على هذا الأساس قد تكون هذه الرؤية هي الأقرب للصواب ولكنها تتوقف على نهاية أحداث عصر كورونا إلى ما بعده.

الفرع الرابع: من سياسة الصراع الظاهر إلى سياسة الاتهام والتخوين:

سوف تتبادل القوى السياسية المتصارعة التهم حول المتسبب في فيروس كورونا من أجل الحصول على تعويضات، أو إحراج بعضها بعضًا أمام الرأي العالم الدولي والعالمي، تلك اللحظة التي يتظاهر فيها الذئب بأنه الحمل الوديع! وذلك من أجل أن تحتل بعض الدول مركز الصادرة في العالم أو أن تنتقل إليها مركزية حكم العالم كأن تنتقل من الولايات المتحدة الأمريكية إلى دولة الصين.

لقد حدث بالفعل أن بدأت بعض الدول تتهم غيرها بالمسئولية عن فيروس كورونا، فبعيدًا عن نظرية المؤامرة فإن "الجندي المجهول" والوباء الفتاك "كورونا"، ظهر في ذروة المفاوضات التجارية بين أمريكا والصين، في إطار احتواء الصراعات والخلافات التجارية والاقتصادية بينهما، حيث تزامن هذا مع ما صرح به المتحدث باسم الخارجية الصينية واتهامه للجنود الأمريكيين بنشر الفيروس أثناء دورة الألعاب العالمية العسكرية بمدينة ووهان عام ٢٠١٩، وكان اتهامًا واضحًا وصريحًا لأمريكا بكامل المسؤولية عن نشر الفيروس، كما نشرت

وسائل الإعلام الاجتماعية في الصين قصصًا تفيد بأن الوباء سببه برنامج الحرب الجرثومية العسكرية الأمريكية. (عثمان، ٢٠٢٠، حسابات "كورونا" بين العولمة والاصالة)http://www.almothaqaf.com /

في المقابل كانت تصريحات الرئيس "دونالد ترامب" مرارًا وتكرارًا تشير بأصبع الاتهام للصين وذلك من خلال تسميته الفيروس التاجي بـ"الفيروس الصيني". وكذلك وصف وزير خارجيته المتشدد "مايك بومبيو" بأنه "فيروس ووهان"، وهو أمر يعدُّ جريمة كبيرة في بكين؛ لهذا قوبل باستنكار شديد من الصين لاتهامها بالمسؤولية عن تصنيع الفيروس، ضمن منظومة الحرب البيولوجية وسباق التسلح بين الدول الكبرى. (Marcus, 2020, Coronavirus: US-China battle behind the scenes) https://www.bbc.com/news/world-52008453

وبعد تزايد حدة الصراع الاقتصادي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين خرجت الأمور عن السيطرة بفعل نرجسية العقل الرأسمالي! فالصين متهمة بتطوير الفيروس ونشره في بلدها أولاً من أجل تحرير اقتصادها، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت متهمة؛ وذلك لأنها تتوخى تحصين اقتصاداتها بشتى الوسائل حتى لو تعلق الأمر بفيروس يحصد الآلاف من الأرواح!" (بهلول، مرجع سابق) كما لم تترك الولايات المتحدة الأمريكية عدوها الثاني إيران؛ حيث شنت عليها حربًا من نوع آخر حين فرضت عليها عقوبات اقتصادية باهظة على الرغم مما تكبَّدته إيران من خسائر جرَّاء هذا الفيروس. إنها الحروب الجديدة، فبعد أن قتلت أمريكا الرجل الأقوى في إيران قطعت يدها

التي تبطش بها في الخارج. (عبيد، ٢٠٢٠، كورونا.. ونظرية المؤامرة) https://www.dostor.org

كان سبب هذا الصراع العالمي أن النخبة التي تتحكم في السياسات الأمريكية في العالم واللوبي الصهيوني لا تعير أي اهتمام لأية قواعد أخلاقية وقانونية، فما يهمها في النهاية هو النتائج التي تترتب على هذه الحرب وهل حققت أهدافها؟ المعروف عن السياسة الأمريكية والإسرائيلية والبريطانية أنها ليس لديها مانع في الإضرار بأقرب حلفائها ما دامت النتيجة هي تدمير عدوها.. لذا لا أستبعد أن تقوم الولايات المتحدة بشن حرب من هذا النوع ما دامت النتائج في النهاية لصالحها. (عبيد، مرجع سابق)

الفرع الخامس: الخروج من أزمة الاتهام والتخوين:

من الممكن أن يتم الخروج من هذه الأزمة إما بدفع تعويضات من الدول الغنية، وخاصة التي كانت سببًا في ظهور هذه الجائحة، للدول المتضررة أو التصالح في مقابل بعض التنازلات أو التفكير في حرب عالمية جديدة، تتكون فيها اتحادات وتكتلات جديدة وتحالفات متعددة غير التي كان عليها العالم قبل جائحة كورونا المستجد.

من جرَّاء أوبئة كالتي نشهدها اليوم مع كورونا (كوفيد ١٩) يرى المنظِّر الفرنسي جاك أتالي Jacques Attali (١٩٤٣-....) في التضامن العالمي القيمة الوحيدة في إنقاذ النماذج التنظيمية، السياسية منها والاقتصادية، وجود عُنصرين لم يُفلحا في دفع المضرَّة التي تلمُّ بالإنسانية، وهما: القوة والاستهلاك. عندما يستحضر أتالي التضامن كقيمة إنسانية من شأنها مجاوزة الانحسار

الراهن، فإنه يشير إلى مسألة اختفت في الدراسات الفلسفية منذ «فيلهلم دلتاي» W. Dilthey (١٨٣٣ – ١٩١١) وماكس شيلر Max Scheler (١٨٧٤ – ١٩٢٨)، وهي «التقمُّص الوجداني» (empathie, Einfühlung) الذي دعَّم التحليل النفسي والفينومينولوجيا بقيمة نظرية وعملية زائدة. إذا كان هنالك «نموذج رابع» سيكتسح البشرية هو تنامي هذا السلوك الوجداني الذي سيضع حدًّا للتصوُّر الراهن للعالم القائم على الهوس المفرط في الاستهلاك الذي يُمثّل المأزق الذي وصل إليه النموذج الثالث، ساعدته في ذلك الفردانية الكاسحة، بل والأنانية المستوطنة. (الزين، ٢٠٢٠، ما بعد كورونا أو النموذج العالمي الرابع) https://www.dostor.org

ما هو عمل هذا التقمُّص الوجداني في النموذج الرابع؟ يمكن القول بأن وباء كورونا العالمي سيُعجِّل في توطين هذا النموذج الرابع. سيكون ذلك بالوعي الجماعي بالانتماء الطبيعي للأرض، وبأن الوعي بهذه الحدود وعقلنة الاستهلاك وترشيد النفقات هي السبيل الوحيد إلى تجاوز المحن الحالية. (الزين، مرجع سابق) لا يمكن إنكار أن الأزمة الحالية– سواء كانت اقتصادية أم التي داخل نظام الرعاية الصحية– هي في الأساس أزمة هيكلية يمكن تعقبها إلى العديد من خطوط الصدع داخل النظام الرأسمالي، والتي تتحمل ما يشير إليه الفيلسوف والسياسي الإيطالي المناهض للفاشية أنطونيو غرامشي Antonio Gramsci (١٨٩١–١٩٣٧)، بأنها "فترة خلو العرش" interregnum، ويقصد بها أن القديم يُحتضر، والجديد لا يمكن أن يولد.. (بارود، وروبيو، مرجع سابق)

إذا كانت المقترحات السابقة سعت جميعها للحديث عن نظام عالمي

جديد يملؤه الأمل والتعاون من ناحية، ويعتريه الخوف والقلق والتربص من ناحية أخرى، وخروجًا من هذا الخلاف المعقد، يمكننا القول: إن الأقوى هو الذي سيفرض رؤيته وإن كانت خاطئة، وإن كانت سلسلة الاتهامات التي تكال من جانب الطرفين: الشرقي الصيني، والغربي الأمريكي بشأن المتسبب في هذه الجائحة، لا تزال قائمة؛ والتي من المفترض أن يتكبد خسائر العالم– أو حتى على الأقل خسائر الدول الأكثر تضررًا– الدولة المتسببة في هذا الوباء– أي الدولة التي ستنسب لها تهمة المسئولية عن تفشيه– أو أن تقوم الدولة الأقوى عسكريًا بفرض هيمنتها وسطوتها على تلك الدولة المتهمة في حالة التخلف عن تعويضها بما يناسبها. على صعيد آخر فقد يتوقف الأمر على ما سيقرره مجلس الأمم المتحدة بهذا الشأن في حال تدخله لحسم هذه المسألة بصورة أو بأخرى، وباسم الدولة الأقوى أيضًا.

المطلب الرابع: الاحتمالات أو الرؤى الاستشرافية الأقرب للصواب:

لا ريب أن المنتصر الوحيد في عالم ما بعد كورونا كوفيد–١٩ هم الأكثر وعيًا، وعلمًا، وعملًا، واستغلالًا لمواردهم وتوظيفًا لإمكاناتهم توظيفًا صحيحًا بحيث تعمل على تحقيق أكبر مكاسب ممكنة على مختلف الأصعدة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والمحلية والدولية والإقليمية والعالمية. يقول أنطونيو داماسيو (بالبرتغالية: António Damásio) (٢٥ فبراير ١٩٤٤– .....):"**<u>إن العقل والوعي وحدهما قادران على بناء المجتمعات القوية</u>**". (داماسيو، ٢٠١٠، ص ص ٣١: ٣٥) وإذا كانت الحضارة الغربية متمثلةً في أمريكا هي التي تمتلك العقل والوعي والعلم، لذا فإن موضوع انهيارها كليةً جرَّاء

كورونا هو محض هراء؛ لأن انهيارها يتوقف على عوامل داخلية: تتمثل في الفساد السياسي والإداري المستفحل فيها، وعوامل خارجية: تتمحور حول تكاتف القوى المناهضة لها وتعاضدها وتوحدها، وكلا الأمرين لما يتحققا بعد! ولمّأ كانت الصين من أكثر الدول تبنيًا للوعي والعقل والعلم، فهذا نذير بدخولها منافسة التربع على عرش العالم مع أمريكا وحيازته، أو على أقل تقدير المشاركة في ثنائية قطبية العالم. وسوف يتوقف كل هذا على دور الخروج الأقوى من جراء الجائحة.

بالتالي لن يكون وباء كورونا إلا مقدمة لسلسلة من الأزمات التي ستواجه البشرية في المستقبل، بسبب التغيرات المناخية، والأمراض والنمو السكاني المنفلت، وقد تصل تداعياتها لجميع الدول على طريقة نظرية الدومينو، بما معناه أن العلاقات الدولية ستشهد مفاهيم جديدة غير مألوفة، حيث سيصعب مقاربة السياسة الدولية ببراديغم معرفي واحد، بقدر ما أن الأمر سيتطلب استحضار جميع المقتربات النظرية. (الحليمي،٢٠٢٠، جائحة كورونا ونظرية تأثير الفراشة) https://democraticac.de/?p=67068 بهذا قد تتكاتف الدول وقت الأزمات لمواجهتها ثم تعود لما كانت عليه من قبل بعد زوالها.

المطلب الخامس: موقف النظام العالمي الجديد "ما بعد كورونا" من دول العالم العربي سياسيًا:

هل ستتغير نظرة النظام العالمي الجديد للعالم العربي بعد زوال الجائحة؟ هل ستكون الدول العربية في دور التابع والتهميش أو في دور المحاذاة والاهتمام فيما يتعلق بمصير العالم خاصة في المسائل العالمية؟ أمَّا أن تكون في دور

المتبوع فهذا احتمال مستبعد تماماً في ظل الظروف الراهنة!

في الواقع وإن كانت تحدونا الرغبة في الأمل في استغلال هذه الجائحة لتغيير مسارنا للأفضل إلا أن مُلَّاك العروش يخشون على عروشهم من ضياعها، فيُرسِّخون لسياسة ليس في الإمكان التغيير لما هو أفضل مما كان، إنهم يَرهبون التغيير ويخافونه، خاصة بعد أن حكموا شعوبهم بقوتهم القاهرة التي مكنتهم من استبدادهم وخضوعهم.

على هذا **ستكون نظرة النظام العالمي الجديد** حتى بعد زوال الجائحة بالنسبة للعالم العربي هي نفسها كما كانت من قبل. وهذا يوحي بأن حالة معسكرنا الشرقي لن يتغير فيها شيء، بل سنكون أداة لمن يحسن فرصة استغلالنا من أجل أن يُعيد تبعيَّتنا وانقيادنا لصالحه أو يكسبنا لصفه سواء بالقوة والقهر أم بالحيل والخداع.

وهذا ما ذهب إليه "بهاء درويش" في قوله إنَّ القوة الجديدة سوف:" توظِّفنا وفقًا لمصالحها. ندور فى فلكها؛ لأن ظروفنا الحالية لا تمكننا من الاستقلال بأنفسنا. أليس الأفضل– فى ظل هذه الظروف– أن نفكر لأنفسنا؟ أن نحلل عيوبنا التى أظهرتها الجائحة؟ أن نفكر فى خطواتنا المستقبلية؟ كيف نتطور؟ ماذا نفعل؟ (درويش، ٢٠٢٠، كيف يواجه تفكير الشرق Covid-19؟) https://magazine.rosaelyoussef.com/49819/ على هذا الأساس سيكون تأثير الجائحة على دول العالم الثالث مختلفًا عن الدول المتقدمة والقوى العظمى، وفي ذلك يصف الجنرال الأمريكي جون ألين John Allen (١٩٥٣– .....) هذا التأثير بعبارة "**التاريخ يكتبه المنتصرون على كوفيد-١٩**"، ما يعني

أن الدول التي نجحت في مواجهة الفيروس أو تمكنت من تحييد نفسها عنه ستكون في وضعية جديدة بعد الأزمة وستكون لها مكانة في النظام الجديد إن وجد، أما الدول التي تضررت من الفيروس وخاصة تلك الضعيفة اقتصاديًا فإنها ستدخل في أزمات: أمنية، وسياسية، واجتماعية. وفي ذات السياق يؤكد الدبلوماسي الأمريكي"ريتشارد ن. هاس" Richard N. Haass (١٩٥١– .....) هذا الطرح بأن عدد الدول الفاشلة سيتزايد في العالم بعد أن يستنزف الفيروس قدراتها الاقتصادية. (بلعيشة، ٢٠٢٠، ص١٧١)

المطلب السادس: هل ستتغير سياسة الحكام العرب الداخلية؟

هنا نتساءل هل سيتغير موقف الحكام العرب من سياساتهم الداخلية تجاه مواطنيهم بعد زوال الجائحة؟ لا شك أن بعض الدول العربية وخاصة الأقل تضررًا والأكثر أموالًا سوف تنجح في تجاوز أزمة تلك الجائحة دون خسائر فادحة، بينما في المقابل ستزداد بعض الدول العربية فقرًا على فقرها وستجني ثمار العوز والجهل والمرض. على صعيد آخر، لا يمكننا السؤال في بلادنا عن التغيير إلا في المسميات فقط، أما في الجوهر والمضمون فلا! ما السبب إذن؟ السبب أننا مكبلون بأغلال لا حصر لها، أعظمها أو إن شئت فقل أَشرُّها تلك الأصنام التي صنعناها بأيدينا فوقفت سدًا منيعًا، وحاجزًا فولاذيًا تجاه مسيرة تقدمنا ونهضتنا منها: **صنم التراث وتقديسه بكل ما فيه دون أدني تفكير في محاولة نقد ما هو سلبي فيه**– لا أقصد بالتراث هنا الدين كلا– في الوقت ذاته ليس المبتغى رفض التراث جملةً وتفصيلًا.

فعلى حد تعبير "محمود العالم":" لا ينبغي أن يكون الموقف من التراث، موقف الإحياء السلبي، أو موقف الاسترداد البليد، فضلًا عن أنه لا ينبغي أن يكون موقف الرفض المطلق أو الانتقائية النفعية، وإنما ينبغي أن يكون موقف النقد التاريخي الشامل، الذي يتبنى التراث له، بكل أنحائه، ويتخذه عمقًا تاريخيًا لنا". (العالم، ١٩٨٨، ص١٩) إن نقد التراث وتقويمه والبحث فيه هو الطريق الوحيد لفهمه واستيعابه، والقدرة على تمثل معطياته وتطوير بناه. (المرسومي، ٢٠١٦، ص٣٤)

إنما أعني بصنم التراث– بتعبير أكثر دقة أصنَّام التراث– **صنم ثقافة التخلف وعدم الاكتراث بالأولويات،** تلك الثقافة التي لا تتطلع إلى الأمام والتي تعيش بأفكار رجعية موروثة قد أكل عليها الزمان وشرب، ثقافة العادات والتقاليد الخرافية الأسطورية. ثقافة ليس في الإمكان أفضل مما كان، ثقافة الذل والخضوع والخنوع، ثقافة اللانظام، ثقافة تقديس الحاكم أو تأليهه، ثقافة العِرقية الداخلية أو القبلية، ثقافة التوجس من الآخر والخوف منه. ومن هذه الأصنام أيضًا: **صنم الجهل** الذي أطبق علينا، الجهل بأشياء كثيرة في مختلف العلوم والمجالات، والذي منه ينبثق صنم اللاوعي واللاشعور، وصنم غياب العقل، إذ أصبحنا مطيةً لكل من يرغب فينا، بسبب استلابنا لعقلنا أصبحنا دُمية في أيديهم يحركونها كيفما يشاؤون. بالإضافة إلى قدرتهم على التلاعب بعقولنا واستغلال الأفضل منَّا لصالحهم.

بعد أن أخذت هذه الأصنام تنخر في عود عالمنا العربي مما جعلته يستنزف طاقاته البشرية، والصحية، والعلمية، والسياسية، والاقتصادية،...إلخ، فهل من سبيل للخروج من أزمتنا الراهنة والولوج في فلك النظام العالمي الجديد

"فيما بعد جائحة كورونا"؟ وإذا تساءلنا: لماذا لن يحدث التغيير في بلادنا بعد جائحة كورونا وسيظل حالنا كما كان قبلها؟ ستكون الإجابة؛ لأن التغيير الحقيقي لن يأتي إلا من خلال التسلح بسلاحي: العلم والوعي بكل أنواعه التالية:

١ – **الوعي بأنفسنا:** يتمحور حول أين موقفنا نحن من أنفسنا؛ هل راضون عنها؟ وعي البحث عن الذات سواء سميناها: الذات الإسلامية، أو الذات العربية، أو الذات الإنسانية، أو كيفما كانت التسمية، أين ذاتنا وهويتنا؟

٢ – **الوعي بالآخر:** فكرًا وسلوكًا، وعلمًا وعملًا، ما الذي يريده منا؟ وما سياسته تجاهنا؟ وما الذي ينبغي علينا أن نطلبه منه سياسيًا بوصفنا شركاء في العالم أو في الإنسانية أو من منطلق عقيدتنا وفكرنا؟

٣ – **الوعي الصحي:** من خلال الاهتمام بالصحة العامة للمواطنين، ولا سيما الطاقم الطبي ورفع مستوى معيشتهم خاصة في هذه ظل الظروف؛ من زيادة في المرتبات، وعلاوات، وبدلات وغيرها أمر ضروري وحتمي. أضف إلى ذلك التوعية بعدم المجازفة بحياة الإنسان على حساب الاقتصاد.

٤ – **الوعي الأخلاقي والأدبي:** من خلال تجديد أواصر المحبة بين الشعوب العربية التي يربطها رباط: الدين، واللغة، والثقافة، وتجمعها وحدة الهموم والأحزان إلى حدٍ كبير، تلك الروابط لا ينظمها ميثاق قانوني ولا منظمة دولية وإنما تنظمها القيم والأخلاق الحميدة. كما ينبغي استعادة المعنى الحقيقي للشعور بحق الأخوة والروابط التي تجمعنا، والذي يمكن من خلاله أن تساعد الدول العربية الغنية الدول الفقيرة وتمدها بمساعدات اقتصادية ومالية حتى تتعافى مما هي فيه، في الوقت الذي قد تُقدم هذه الدول المنكوبة تلك الدول الغنية بما لديها من طاقات بشرية تستثمرها في نهضة هذه الدول.

٥ – **الوعي الديني:** وذلك من خلال فَهْم العالَم من حولنا من خلال فقه جديد أو ما يسمى "فقه الواقع الذي نعيشه"– لا يعني هذا ترك الفقه التراثي بل يكون الفقه الجديد جنبًا إلى جنبًا مع الفقه القديم– فالفقه الجديد لا يعني التغيير أو إعادة النظر في الفقه القديم بالكلية وإنما بما يتناسب مع تطورات كل عصر وظروفه. وهنا تكون الحاجة المسة لفقه النوازل في ضوء مستجدات الكوارث الطبيعية؛ كالأوبئة والزلازل والبراكين وغيرها، والمستجدات الصناعية؛ كالحروب وما ينتج عنها، والإضرار بالبيئة، وغيرها.

٦ – **الوعي الثقافي:** إذ المقصود بالوعي الثقافي غربلة الأفكار والأيديولوجيات المستجدة على أمتنا وحضارتنا، ويكون نشر ثقافة الوعي من خلال الاهتمام بالعلم والتعليم والثقافة والفكر، وحظر كل معوقات الوعي من المواقع التي تضر بأمننا وسلامنا وشبابنا، وهويتنا. وينبغي أن يكون لنا رؤية واعية بشأن ما يُحاك للعالم من حولنا وخاصة من الناحية السياسية.

٧ – **الوعي السياسي:** ينقسم إلى قسمين: الوعي السياسي الداخلي، والوعي السياسي الخارجي؛ فبالنسبة للأول، قد يقول قائل ربما يعيد حكام منطقتنا حساباتهم من جديد ويبدأون في إجراءات وضع الصحة، والتعليم، والاقتصاد نصب أعينهم، ويعيدون ترتيب أولوياتهم فتكون هذه الأشياء في المقدمة. نأمل ذلك ونطلبه، لكن الواقع المرير ينبئ بغير ذلك...لماذا؟ لأنها سياسات قامت على فكرة "ليس في الإمكان أفضل مما كان" وصارت كأنها عقيدة أو قوالب لدى حكامنا.

أما الوعي السياسي الخارجي، فهو الوعي بالتخلص من السياسات الخارجية التي تحكمنا، والتي ندور في فلكها وجودًا وعدمًا دونما أية إرادة منا،

بعبارة أخرى الوعي بالتخلص من التبعية القميئة، تبعية الذل والخضوع! قد يقول قائل: هذه أوهام لا أساس لها، وأن بعض البلاد العربية بدأت تلعب دورًا سياسيًا عالي المستوى، ألم تُقدم مصر مساعدات طبية للصين وإيطاليا وأمريكا وغيرهم ألم يكن ذلك مؤشرًا قويًا على توطيد العلاقات الخارجية مع هذه الدول والسعي لطلب المعاملة بالمثل؟

الإجابة، إن هذه المساعدات أو ما يمكننا أن نسميها "اللعبة السياسية الحاذقة" إما أنها آتت ثمارها من خلال قيام بعض الدول المذكورة برد الجميل بمساعدة مصر في ظل أزمتها مع كورونا وبهذا نكون بصدد واحدة بواحدة وانتهى الأمر، أو لو لم يكن الآن سيكون في المستقبل ولكن ليس بالصورة التي نرغبها أو التي يجنح سقف طموحاتنا إليها، بل من خلال مساعدة مصر في التصويت لها تصويتًا صوريًا، لا يسمن ولا يغني من جوع خاصة إذا كانت بقية الأصوات ضدنا في أية قضية ما!

٨ – **الوعي الاقتصادي**: أي الوعي بما عندنا وما يكفينا وحاجتنا من موارد وسلع إنتاجية واستهلاكية وهو الوعي الاقتصادي الداخلي، لأن الاقتصاد الداخلي لبلادنا يعاني من أزمات متعددة: أزمة فساد مالي وإداري، وأزمة الحد الأقصى والحد الأدنى للأجور، وأزمة عدم استغلال الأيدي العاملة الاستغلال الأمثل، وأزمة عدم قيام التوظيف أو التعيين للعمل على أساس الأكفأ والأمثل بل على أساس المحسوبية والرشوة وغيرها، وأزمة عدم تشجيع الأيدي العاملة الأكثر إنتاجًا، فالموظفون أصناف منهم من يحب عمله ويتفانى في خدمته ويحقق عائدًا في الإنتاج أعلى وأفضل من موظف آخر موقفه عالة على الأول؛ في حين أن الأول لا يجد ثمرة إنتاجه فيصاب بالإحباط والهزيمة النفسية مما يؤدي

بـه إلـى التقـاعس عن العمل والاضـرار بـه. بالإضـافة إلـى الـوعي بالتعامل مـع الاقتصـاد الخـارجي وسياسـات صـندوق النقد الدولي ومآربـه، والوعي بوضـع آليـة التخلص من قيوده وعراقيله التي تكبلنا. لا شك أن معظم الدول العربية غارقة في ديون صندوق النقد الدولي وأنها تعيش عالة على المعونات الأجنبية. إن حل المشكلة الاقتصادية الخارجية مرهون تمامًا بمحاولة اقتلاع المشكلة من جذورها، أعني مرهون بحل المشكلة الداخلية، كيف...؟ من خلال القضاء على الأزمات الاقتصادية التي ذكرتها في الوعي بالاقتصاد الداخلي، والقضاء على الأزمات السياسية الداخلية والخارجية أيضًا.

خاصـة أن ثمـة توقعـات تشـير إلـى أن جائحـة كورونـا قد تجـر كارثـةً وراءهـا شـديدة الوطـأة علـى العـالم والإنسـانية، ألا وهـي تلـك التـي أطلـق عليهـا «ديفيد بيسلي» David Beasley (المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي التـابع للأمـم المتحـدة) وصـفًا دقيقًـا فقـال: «إنهـا جائحـة الجـوع التـي تلـوح فـي الأفق»، مُحذرًا من أننا يمكن أن نرى ملامح المجاعة فيما يقرب من ثلاثين دولـة، ومؤكدًا أن تحليل برنـامج الأغذيـة العالمي يُوضـح أن ثمـة ثلاثمائـة ألـف شخص يمكن أن يموتوا بسبب الجوع يوميًا على مدار الثلاثة أشهر المقبلة إذا لم يسـتمر تـدفق المسـاعدات الإنسـانية عبـر الحـدود المُغلقـة! (عثمـان، ٢٠٢٠، فيـروس كورونـا: عنـدما تكـون مكافحـة المـرض أسـوأ مـن المـرض ذاتـه!) /https://arabiyaa.com

الأخطر من ذلك أن الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الجائحة ستؤدي إلى تفاقم مشكلة الفقر العالمي، حسب بعض الدراسات. وقد علَّق أحدهم قائلاً: «لقد

فوجئنا بهول كارثة تسونامي الفقر المحتملة في مرحلة ما بعد فيروس كورونا بالبلدان النامية»! (عثمان، مرجع سابق)

٩ – الوعي التاريخي: أي الوعي بالتاريخ وحركته من خلال استقراء تاريخ الأمم الماضية واستشراف مستقبل الأمة والأمم. إذ الهدف من الوعي التاريخي السعي للتخلص من أزمة الجائحة والعمل على تفادي المشكلات الناجمة عنها. أما عن الوقت الذي سنستغرقه من أجل بلوغ مرام هذا الأمل المنشود أو الحلم المعقود على هذا الوعي، فلا أظنه يحتاج إلى وقت قصير الأجل بل سيحتاج إلى سنوات عديدة حتى نستطيع هيكلته وتوظيفه في إطاره الصحيح.

وعلى الرغم من هذا فإنني أؤمن حق الإيمان برفض النزعة التشاؤمية المفرطة والفكر المتطرف الذي يقوم على فرضية إما... أو؛ إما نظرية مؤامرة نقف أمامها عاجزين عن فعل أي شيء واضعين رؤوسنا في الرمال دون مواجهة، وإما لا نظرية مؤامرة وأننا قادرون على فعل كل شيء على سبيل الأمل والحلم والسبح في عالم اليوتوبيا الخيالي دون الوقوف على أرض الواقع، والانطلاق من تحديد المشكلة ومعرفتها والعمل على حلها من منطلق الأخذ بالأسباب العملية التي يمكنها أن تؤهلنا كعالم عربي وإسلامي للنهوض الحقيقي لا النهوض الغيبي المصطنع. إنها حقًا حرب الوعي واللاوعي، حرب تكون أو لا تكون، ليس مستحيلًا أن تعيد حكومات الدول العربية وشعوبها النظر في سياساتها القديمة البالية التي عطَّلت مستقبل الأجيال القادمة وتأخرت به إلى مئات السنين للخلف، ناهيك عما خلَّفته من قيم: الذل والهوان والتبعية، الرجعية على مختلف الأصعدة الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ولا يكون ذلك إلا

بمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من رصيد لهذه الدول من خلال لُحمة التعاون والتوحد والولاء والانتماء لهويتنا الإسلامية والعربية الخالصة.

علاوة على ما سبق تبقى مسألة الأوبئة ليست بالمستجدة على النظام الدولي ومؤسساته التي تتولى شأن الصحة في العالم، فمنذ عقود والعالم يعايش وباء ما، كما أن هذه الهيئات والمختبرات التي تعنى بالأبحاث البيولوجية واعية بمدى إمكانية ظهور فيروسات وأوبئة في ظل ترددها بشكل متكرر، فحصاد أرواح عديدة عبر العالم يعكس لنا ثلة من الحقائق الخطيرة: (بهلول، مرجع سابق)

– عدم قدرة العلم على تحقيق استقلاليته السامية الإنسانية وانهزامه أمام جبروت الرأسمالية.

– انزياح المنظمات العالمية المهتمة بالصحة عن الأدوار المنوطة بها.

– احتكار العلم والأبحاث واقتصارهما على البلدان القوية والمتجهة نحو القوة، باعتبار احتكار المعرفة سنة من سنن العولمة.

– تراجع الاهتمام بالعلوم والمعرفة كآفة عالمية.

– عدم اهتمام الهيئات الدولية التي تدعي الإنسانية بالإنسان بصفة عامة كما نلاحظ منذ مدة في فلسطين وسوريا.

– ضعف الميزانيات الموجهة للبحث العلمي بمقارنة مع تلك المخصصة للاستثمار المالي. (بهلول، مرجع سابق)

بناءص على ما سبق، فإذا كانت الفلسفة لا تقدم أدوات لحل المشكلات

العملية، إلا أنها تبحث عن الإحساس بالمواقف الملموسة من خلال التفكير العقلاني. Velázquez, G. Lourdes(2020): /https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7462448

المطلب السابع: ضرورة القضاء على أوبئة وفيروسات عَشَّشت في عالمنا لا تقل خطرًا عن كورونا:

ينبغي القضاء على كثير من الفيروسات التي لا زالت تنخر في عود العالم العربي سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي؛ فعلى المستوى الداخلي ينبغي إعادة النظر في أنظمة الحكم والسياسات البالية، التي تتخذ من النمطية والتقليد منهجًا لها مما جعلها سياسات راكدة لا جديد تحت سمائها! أضف إلى ذلك صور الفساد المستشرية في مجتمعاتنا سواء فساد إداري أم مالي أو اجتماعي أو ...الخ. أما بالنسبة للمستوى الخارجي فيجب أن تسعى الدول العربية جاهدةً إلى أن يكون لها كيان وقيمة بين شعوب العالم، وأن تتشارك دول العالم سياساته العالمية ولا سيما تلك التي يترتب عليها مصائر الدول والشعوب، وذلك بعد خلع رداء سياسات الذل والتبعية، وهو من أخطر الأوبئة الخارجية، الذي ارتدته أعوامًا عديدة.

وقد ذكر الأستاذ "حسن أوريد" المفكر المغربي أن ثمَّة أوبئة أكثر فتكًا من فيروس كورونا ومع ذلك لم تستنفر العالم، أو تحرك ضمير قواه. ومن هذه الأوبئة والفيروسات التي تعيشها بلادنا؛ فيروسات الإبادة والتطهير العرقي التي تحصد الأرواح البريئة من دون أن تثير هلعًا، وكذلك الرؤية الضيقة لبعض الأشخاص، والفقر الذي ينخر العالم، والمجاعة التي تفتك بالناس، وكذلك

فيروس الحروب الذي ما يزال يفتك بأعداد ضخمة كل يوم، وما زال فيروس الكراهية يزداد قوة وبأسًا. أضف إلى ذلك وباء من يموتون غرقًا في البحر جراء الهجرة، بسبب مافيات، واستقالة دول. لِمَ لا تثير صورة لمهاجرين سوريين في قارب عرض المياه اليونانية تتم محاولة إغراق قاربهم، وسط صراخ الأطفال، أو من هم على الحدود البرية، في ظروف مأساوية، الضمير الإنساني مثلما يثيره فيروس كورونا؟ ناهيك عمن يتعرضون للاضطهاد، ولا يتحدث بشأنهم أحد. (أوريد، ٢٠٢٠، الوباء والهلع والفلسفة) https://www.pjd.ma/node/67281

ويضيف "أوريد"- ويتفق معه الباحث- أن الوباء حقيقة واقعية ينبغي التعامل معه بحكمة من قِبل المتخصصين والخبراء والمسؤولين دون إفراط ولا تفريط، ودون الحديث عن مؤامرة، أو الدفع بتفسيرات غيبية. ويؤكد ضرورة عدم التغافل عن «أوبئة» أشد فتكًا ينبغي الانتباه لها ومواجهتا مثل "الإرهاب" "والفقر" و "الاحتلال" وغيرها، ولا يستبعد أن يكون "فيروس كورونا" سببًا أو مادة للاعتبار للتصدي «للفيروسات» الفتاكة التي يتواطأُ العالم على تجاهلها. (أوريد، مرجع سابق)

نتائـج البحث

بعد أن قدمت الإجابة عن تساؤلات البحث حول وضعية النظريات المختلفة لتفسير وباء كورونا كوفيد-١٩، وترجيح إحداها على غيرها، ومصير النظام العالمي وصوره بعد زوال الجائحة، وأثر ذلك على الدول العربية سياسيًا، وما ينبغي علينا فعله في الحاضر والمستقبل، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- لن يكون النظام العالمي بعد زوال جائحة كورونا كما كان قبله، بل سيطرأ عليه تغيير سواء أكان للأفضل أم للأسوأ، إلا أن ما لا يمكن إنكاره أن تلك الجائحة ستترك أثرًا سلبيًا على الأنظمة السياسية الدولية المحلية والعالمية.

٢- من الصعب الجزم بما إذا كانت جائحة كورونا طبيعية عفوية أو صناعية مقصودة في وقتنا الراهن. ولكن ما نميل إليه هو أن فيروس كورونا المستجدّ هو الجيل السابع من فيروسات كورونا، وأنه امتداد لفيروس "سارس" المسبّب للمتلازمة التنفسيّة الحادّة، مما يوحي بأن الأقرب إلى الصواب أنه طبيعي.

٣- لجائحة كورونا- في وقت الجائحة وبعد زوالها- أضرار جسيمة على البشرية جميعها منها: إصابة عدد كبير بها منهم من تعرض للعزل وشفي ومنهم من مات بسببها، ناهيك عن الخسائر النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها.

٤- من أهم منافع جائحة كورونا سياسيًا: السعي إلى إعادة تشكيل النظام العالمي من جديد بعد زوال الجائحة، كأن يكون العالم متعدد الأقطاب، ويرنو إلى زحزحة فكرة الأحادية القطبية، إلا أن الأقطاب المتعددة ستعمل من أجل

مصلحتها في نهاية المطاف.

٥-كشفت جائحة كورونا عن هشاشة الإنسان عمومًا وعجز الحضارة الغربية (الجنس الأبيض) خصوصًا تجاه الأزمات، بل خلعت عنها قناع إنسانيتها المزيف بعدما تركت التضحية بكبار السن لتكون أولوية البقاء لصغار السن، وتخلت عن مساعدة الدول المنكوبة حتى من منطلق إنساني، وهذا يعبر عن شر نفعيتها المادية المحضة.

٦- إن الأزمات الداخلية في العالم العربي التي منها: ما سببه الصراعات الداخلية والنزاعات والحروب الأهلية في بعض الدول، وانتشار اللاجئين في معظم بلاده، ستكون سببًا كبيرًا في ركوده وعدم مشاركته دول العالم سياسته العالمية المصيرية إلى حدٍ كبيرٍ.

٧- إن أزمة جائحة كورونا أيقظت في الإنسان المعاصر فكرة محاولة إعادة اكتشاف الخير العام والتضامن الإنساني من منطلق أن حماية الأفراد ضرورة لحماية المجتمع والعكس صحيح.

٨- يقع على عاتق السلطات السياسية مهمة مسئوليات متعددة ينبغي أن ترتكز في المقام الأول على حياة الإنسان وصحته قبل كل شيء.

وأخيرًا، توصي الدراسة، بحثّ النظام العالمي الجديد على أن يعي مبدأ تعدد القيم الثقافية والحضارية، والتي من المفروض أن تحكم أنساق القيم ومنظومة القانون الدولي بدلًا من سياسة القوة وخوصصة العلاقات بين الدول والشعوب والثقافات. وأن تتحلي الدول بمفهوم القوة الناعمة في ظل أزمات

الأوبئة والجوائح. والسعي لإنتاج اللقاح اللازم. والحث على حماية مبادئ العلاقات الدولية وبالأخص نظام الصحة العامة العالمي. كما ينبغي لصنَّاع القرار في عالمنا العربي الاهتمام بصياغة استراتيجية عربية للتعامل مع التقدم التكنولوجي الهائل، وخاصة في ظل الأزمات الوبائية الفتاكة وكيفية مواجهتها. العمل على رفع مستوى المعيشة، والقضاء على الأوبئة المعنوية والمادية.

المصادر والمراجع

أولًا، الكتب العربية:

(١) العالم، محمود أمين(١٩٨٨): **الوعي والوعي الزائف في الفكر العربي المعاصر**، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

(٢) المرسومي، علي صليبي مجيد(٢٠١٦): **الشاعر العربي الحديث ناقدًا: نقد الفكر، النقد الثقافي، النقد الجمالي**، العراق، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦.

(٣) أورويل، جورج(٢٠١٤): **رواية ١٩٨٤**، ترجمة، الحارث النبهان، لبنان بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

(٤) داماسيو، أنطونيو(٢٠١٠): **الشعور بما يحدث: دور الجسد والعاطفة في صنع الوعي**، ترجمة: رفيف كامل غدار، بيروت لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٠.

(٥) طالب، هشام(٢٠٠٦): **بناء الكون ومصير الإنسان نقض لنظرية الانفجار الكبير حقائق مذهلة في العلوم الكونية والدينية**، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

(٦) محمود، مصطفى(١٩٩٣): **رجل تحت الصفر**، القاهرة، دار المعارف، الطبعة السادسة، ١٩٩٣.

ثانيًا، المجلات العلمية:

(٧) الشاهر، شاهر إسماعيل (يونيو – حزيران ٢٠٢٠): **أزمة فيروس كورونا... قراءة في المستجدات**، إعداد: سامي الوافي، مجلة اتجاهات سياسية، العدد الحادي عشر – المجلد الثالث ، دورية علمية دولية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي. برلين – ألمانيا.

(٨) بلعيشة، محمد(٢٠٢٠): "**كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي**"، مجلة قضايا آسيوية، العدد الرابع، برلين– ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٠.

(٩) دودين، هالة محمود طه(٢٠٢٠): **العلاقات الصينية الأمريكية ما بين الحرب التجارية وفايروس كورونا**، مجلة قضايا آسيوية، العدد الرابع، برلين– ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٠.

(١٠) صبري، عبد الحق (١٦ أبريل ٢٠٢٠): **حسن أوريد: الغرب أبان عن قصور أخلاقي خلال أزمة "كورونا" ولا بديل عن الدولة**، مجلة شمس بوست المغربية.

https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:lkG_UcxsdyMJ:https://chamspost.com/art-culture/40354/+&cd=13&hl=ar&ct=clnk&gl=eg

(١١) كرام، زهور (٢٣ مارس ٢٠٢٠): **كورونا والتحديات الجوهرية**، مجلة القدس العربي. https://webcache.googleusercontent.com/

ثالثًا، المقالات العربية:

(١٢) أبو العلا، محمد(يونيو ٢٠٢٠):

https://www.facebook.com/m.aboelela92؟

(١٣) الحليمي، عبيد(١٠يونيو ٢٠٢٠): **جائحة كورونا ونظرية تأثير الفراشة**، لندن، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، برلين، لندن. https://democraticac.de/?p=67068

(١٤) الزين، محمد شوقي(مايو ٢٠٢٠): **ما بعد الكورونا أو النموذج العالمي الرابع**، موقع وزارة الثقافة، الجزائر، https://www.dostor.org/3023310

(١٥) النحراوي، أيمن(٢٢ مارس ٢٠٢٠): **مدخل إلى الحرب البيولوجية**، مجلة الشروق.

https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=22032020&id=ae9f0e58-9ac3-4946-8876-3a9c366acecf

(١٦) الورواري، محمود(٢٤مارس ٢٠٢٠): **كورونا والفن.. فخاخ المؤامرة ودراسات المستقبل**، العين الإخبارية، أبو ظبي. https://al-ain.com/article/corona-art-effect

(١٧) أوريد، حسن(١١ مارس ٢٠٢٠): **الوباء والهلع والفلسفة**، مجلة القدس العربي. https://www.pjd.ma/node/67281.

(١٨) بارود، رمزي ؛ روبيو، رومانا(٩أبريل ٢٠٢٠): **هل سيغير "كورونا" العالم؟ عن "خلو العرش" لغرامشي و"المركزية العرقية" لجيجيك**، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، مجلة الغد، الأردن، تم الدخول: ٢/٨/٢٠٢٠.https://alghad.com/

(١٩) بلبهلول، أنور(٢٥ مارس ٢٠٢٠): **الكورونا فيروس.. كأحد أعظم ما أنتجت العولمة!.**

https://webcache.googleusercontent.com

(٢٠) حمصي، هالة(٤أبريل٢٠٢٠): **هل تنبّأ مارتن ريس بأنَّ "٢٠٢٠ سيكون عام الخطأ البيولوجي الّذي يقتل مليون إنسان"؟** جريدة النهار الإلكترونية. تم الدخول: ٢٠٢٠/٤/٩. https://www.annahar.com/article/1158682

(٢١) درويش، بهاء(١٦يونيو ٢٠٢٠) كيف يواجه تفكير الشرق Covid-19؟، مجلة روزاليوسف، القاهرة، تم الدخول: ٢٠٢٠/٩/١. https://magazine.rosaelyoussef.com/49819

(٢٢) صبري، أحمد(٢٦مارس ٢٠٢٠): **كيف هو العالم بعد انقشاع هذا الوباء؟**

Ahmed Sabry. “Ahmed Sabry” Facebook, March 26 at 10:28 PM, 2020. https://www.facebook.com/ahmed.sabry.96343. Accessed: 14/4/2020.

(٢٣) عبيد، يسرى(٧مارس٢٠٢٠): **كورونا.. ونظرية المؤامرة**، جريدة الدستور، مصر، تم الدخول: ٢٠٢٠/٨/١. https://www.dostor.org/3023310

(٢٤) عثمان، باسم(١٤ أبريل ٢٠٢٠): **حسابات "كورونا" بين العولمة والاصالة**، صحيفة المثقف، العدد:٤٩٧٠. -http://www.almothaqaf.com/a/qadaya2019/944595

(٢٥) عثمان، صلاح(٦أبريل ٢٠٢٠): **جائحة كورونا والعولمة العارية!** مركز المجدد للبحوث والدراسات. تم الدخول: ٢٢/٧/٢٠٢٠. https://almojaded.com/2020/04/06/

(٢٦) عثمان، صلاح(٦يونيه ٢٠٢٠): **فيروس كورونا: عندما تكون مكافحة المرض أسوأ من المرض ذاته!** مجلة شجون عربية، تم الدخول: ١٩/٧/٢٠٢٠. https://arabiyaa.com/

(٢٧) فضيلات، إبراهيم(٢٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٠): **كورونا .. صراع النماذج**، سوق عكاظ، تم الدخول: ٥/٨/٢٠٢٠. http://www.sooqukaz.com/index.php

(٢٨) نعوم تشومسكي، مجلة المعرفة، تم الدخول: ٢٣/٧/٢٠٢٠. https://www.marefa.org/

رابعًا، المراجع الأجنبية:

"(29) General John R. Allen Assumes Command of ISAF". isaf.nato.int/article/isaf-releases/index.php. ISAF Headquarters Public Affairs. Accessed: 21/7/2020.

(30) Harvard Kennedy School - Stephen Walt :"Harvard Kennedy Schoo l", By: The President and Fellows of Harvard College, 2015. Accessed: 21/7/2020.

https://web.archive.org/web/20150924031106/http://www.hks.harvard.edu/about/faculty-staff-directory/stephen-walt

(31) Jonathan Marcus: Coronavirus: US–China battle behind the scenes, 24 March 2020, by: BBC NEWS, https://www.bbc.com/news/world–52008453, Accessed: 18/7/2020.

(32) Kishore Mahbubani Distinguished Fellow, Asia Research Institute, National University of Singapore, Accessed: 21/7/2020. https://mahbubani.net/

(33) Richard N. Haass President, Council on Foreign Relations, Expertise U.S. Foreign Policy, International Relations, Accessed: 211/7/2020. https://www.cfr.org/expert/richard–n–haass

(34) SLAVOJ ŽIŽEK: Pandemic COVID–19, Shakes the World, OR Books, New York and London, 2020.

(35)Velázquez, G. Lourdes(2020): The role of philosophy in the pandemic era, Published online 2020 Sep 1. by (NCBI).

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7462448

The new world order after the Corona Covid-19 pandemic and The influence of Western politics on Arab countries

Abstract

The research aims to present various scenarios about "the post-pandemic world of Corona Covid-19, and its effect on the future of the global system as a whole including the position of the Arab and Islamic world on one hand, and the developed world (the Western camp) on the other. And it can be framed on the first issue in terms of multidimensional culture, this vision depends on the original source from which the thinker draws his point of view towards these worlds in terms of what they are actually in order to foresee what they should be in the near or far future. The most prominent of them were supporters of the trend of war in epidemics and supporters of the trend that the emergence of the Corona virus is natural, and the response to them.

As for the other issue, the position of our Arab and Islamic world depends mainly on several factors that must be combined to achieve a qualitative shift in our destinies towards other different worlds as change the policy of our rulers, and eliminate other epidemics that haunt our Arab world and are no less dangerous than the Corona virus.

Keywords: Corona Covid-19 - global system - the Arab and Islamic world - the future – Politics – The War – Cooperat